

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 123 @ كان لنبي أن يغل) هو من الغلول وهو أخذ الشيء خفية من المغانم وغيرها
وقرء بفتح الياء وضم الغين ومعناه تبرئة النبي صلى الله عليه وسلم من الغلول وسببها أنه
فقدت من المغانم قطيفة حمراء فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها
وقرء بضم الياء وفتح الغين أي ليس لأحد أن يغل نبيا أي يخونه في المغانم وخص النبي
 بالذكر وإن كان ذلك محظورا من الأمر لشنعة الحال مع النبي لأن المعاصي تعظم بحضرته وقيل
معنى هذه القراءة أن يوجد غاللا كما تقول أحمدت الرجل إذا أصبته محمودا فعلى هذا القول
يرجع معنى هذه القراءة إلى معنى فتح الياء ! 2 2 ! وعيد لمن غل بأن يسوق يوم القيامة
على رقبته الشيء الذي غل وقد جاء ذلك مفسرا في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير لألفين أحدكم على رقبته فرس لألفين
أحدكم على رقبته رفاع لألفين أحدكم على رقبته صامت لألفين أحدكم على رقبته إنسان فيقول
يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت ! 2 2 ! الآية فقل إن الذي
اتبع رضوان الله من لم يغلل والذي باء بالسخط من غل وقيل الذي اتبع الرضوان من استشهد
بأحد والذي باء بالسخط المنافقون الذين رجعوا عن الغزو ^ وهم درجات ^ ذوا درجات
والمعنى تفاوت بين منازل أهل الرضوان وأهل السخط أو التفاوت بين درجات أهل الرضوان فإن
بعضهم فوق بعض فكذا درجات أهل السخط ! 2 2 ! الآية إخبار بفضل الله على المؤمنين ببعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ! 2 2 ! معناه في الجنس واللسان فكونه من جنسهم يوجب الأنس
به وقلة الاستيحاش منه وكونه بلسانهم يوجب حسن الفهم عنه ولكونه منهم يعرفون حسبه وصدقه
وأمانته صلى الله عليه وسلم ويكون هو صلى الله عليه وسلم أشفق عليهم وأرحم بهم من الأجنيبين
! 2 ! الآية عتاب للمسلمين على كلامهم فيمن أصيب منهم يوم أحد ودخلت ألف التوبيخ على
واو العطف والجملة معطوفة على ما تقدم من قصة أحد أو على محذوف ! 2 2 ! قتل يوم أحد
من المسلمين سبعون وكان قد قتل من المشركين يوم بدر سبعون وأسر سبعون ! 2 2 ! قيل
معناه أنهم عوقبوا بالهزيمة لمخالفتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يقيم
بالمدينة ولا يخرج إلى المشركين فأبوا إلا الخروج وقيل بل ذلك إشارة إلى عصيان الرماة
حسبما تقدم ! 2 2 ! أي جمع المسلمين والمشركين يوم أحد ! 2 2 ! الآية كان رأي